

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحاضرة السابعة  
مقرر: علوم الحديث (2)  
المستوى الرابع

أ. د. الصادق كُرشيد  
أستاذ علوم الحديث و السيرة  
كلية الآداب بجامعة الدمام

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

# الفصل الأول : كيفية ضبط الرواية، وطرق تحملها

## المبحث الرابع: صفة رواية الحديث

- 1 - ما المراد بهذه التسمية؟
  - 2 - هل تجوز رواية الراوي من كتابه إذا لم يحفظ ما فيه؟
  - 3 - ما حكم رواية الضّرير الذي لا يحفظ ما سمعه.
  - 4 - رواية الحديث بالمعنى، و شروطها.
  - 5 - اللحن في الحديث، وسببه.
- 
- 6 - غريب الحديث: تعريفه لغة و اصطلاحاً، أهميته وصعوبته، أجود تفسيره، أشهر المصنفات فيه.

# المبحث الرابع: صفة رواية الحديث

## 1 - ما المراد بهذه التسمية؟

المراد بصفة رواية الحديث: بيان الكيفية التي يُروى بها الحديث، والآداب التي ينبغي التحلي بها، وما يتعلّق بذلك. وقد تقدّم شيء من ذلك في المباحث السابقة.

## 2 - هل تجوز رواية الراوي من كتابه إذا لم يحفظ ما فيه؟

هذا أمر اختلف فيه العلماء :

أ - فمنهم من شدّد فأفرط.

ب - ومنهم من تساهل ففرّط.

ج - ومنهم من اعتدل فتوسّط، وذلك على النحو التالي :

**أ -** فأما المتشدّدون، فقالوا: لا حجة إلا فيما رواه الراوي من حفظه، وروي ذلك عن: مالك، وأبي حنيفة، وأبي بكر الصيدلاني الشافعي.

**ب -** وأما المتساهلون: فقوم رَوَوْا من نُسَخ غير مُقَابِلَة بأصولها، منهم: ابنُ لهيعة.

**ج -** وأما المعتدلون المتوسّطون: - وهم الجمهور - فقالوا: إذا قام الراوي في التحمّل والمُقَابِلَة بما تقدّم من الشروط جازت الرواية من الكتاب - وإن غاب عنه الكتاب - إذا كان الغالب على الظنّ سلامته من التّغيير والتّبديل، لا سيما إن كان ممّن لا يخفي عليه التّغيير غالباً.

### 3 - ما حُكْمُ رِوَايَةِ الضَّرِيرِ الَّذِي لَا يَحْفَظُ مَا سَمِعَهُ؟

إِذَا اسْتَعَانَ الضَّرِيرُ الَّذِي لَا يَحْفَظُ مَا سَمِعَهُ بِثِقَةٍ فِي كِتَابَةِ الْحَدِيثِ الَّذِي سَمِعَهُ، وَضَبَطَهُ، وَالْمَحَافِظَةَ عَلَى الْكِتَابِ، وَاحْتِاطَ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ بِحَيْثُ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ سَلَامَتَهُ مِنَ التَّغْيِيرِ، صَحَّتْ رِوَايَتُهُ عِنْدَ الْأَكْثَرِ، وَيَكُونُ كَالْبَصِيرِ الْأَمِّيِّ الَّذِي لَا يَحْفَظُ.

### 4 - رِوَايَةُ الْحَدِيثِ بِالْمَعْنَى، وَشُرُوطُهَا.

لَا شَكَّ أَنَّ الْأَوْلَى إِيرَادُ الْحَدِيثِ بِلَفْظِهِ دُونَ التَّصَرُّفِ فِيهِ. وَقَدْ اِخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ بِالْمَعْنَى، فَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ جَوَّزَهَا :

**أ - فمنعها فريق من أصحاب الحديث والفقهاء والأصول، منهم ابن سيرين، وأبو بكر الرازي.**

**ب - وأجازها جمهور السلف والخلف من المحدثين، وأصحاب الفقه والأصول، منهم: الأئمة الأربعة، لكن بشرط أن يقطع الراوي بأداء المعنى.**

## شروط من أجاز الرواية بالمعنى

من المعلوم أنّ من أجاز الرواية بالمعنى اشترط:

**1- أن يكون الراوي عالماً بالألفاظ ومقاصدها.**

**2- أن يكون خبيراً بما يحيل معانيها.**

وكل ذلك في غير المصنّفات. وأما بالنسبة إلى الكتب المصنّفة فلا يجوز رواية شيء منها بالمعنى، وتغيير الألفاظ التي فيها، وإن كان بمعناها لأن جواز الرواية بالمعنى كان للضرورة إذا غابت عن الراوي كلمة من الكلمات، أما بعد تثبيت الأحاديث في الكتب فليس هناك ضرورة لرواية ما فيها بالمعنى.

هذا وينبغي للراوي بالمعنى أن يقول بعد روايته الحديث: **«أو كما قال»**، أو **«نحوه»**، أو **«شبهه»**.

ومثال ذلك :

**أ -** روى الإمام أحمد وابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال يوماً: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فاغرورقت عيناه، وانتفخت أوداجه، ثم قال: **"أو مثله، أو نحوه، أو شبيهاً به"** .

**ب -** وروى أحمد وابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان إذا حدث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ففرغ قال: **أو كما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-** ، علماً أن ذلك على سبيل الاستحباب.

# اللّحنُ في الحديث، وسببُه.

اللّحن في الحديث هو الخطأ في قراءته، ومن أبرز أسباب اللّحن:

**أ- عدم تعلّم النّحو واللّغة، فعلى طالب الحديث أن يتعلّم من النّحو واللّغة ما يسلم به من اللّحن والتّصحيف، فقد روى الخطيب عن حمّاد بن سلمة، قال: مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النّحو مثل الحمار عليه مخلاة لا شعير فيها.**

**ب - الأخذ من الكُتب والصّحف، وعدم التّلقّي عن الشيوخ إذ يجب أن يتلقّى حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من أفواه أهل التّخصّص، حتى يسلم من التّصحيف والخطأ، إذ باعتماده الكُتب والصّحف، تكثر أخطاؤه وتصحيفاته، لذا قال العلماء قديماً: لا تأخذ القرآن من مُصحفٍ، ولا الحديث من صحفٍ.**

# غريب الحديث

## 1. ما المراد بغريب الحديث؟

**أ - لغة:** الغريب في اللغة البعيد عن أقاربه، والمراد به هنا: الألفاظ التي خفي معناها. قال صاحب القاموس: غُرِبَ كَكْرَمَ: غَمُضَ وَخَفِيَ.

**ب - اصطلاحًا:** الغريب هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة من الفهم، لقلة استعمالها.

## 2 - أهميته، وصعوبته:

وهو فنّ مهم جدًّا، يقبح جهله بأهل الحديث، لكن الخوض فيه صعب، فليتحرّر خائضه، وليتق الله أن يقدم على تفسير كلامه - صلى الله عليه وسلم - بمجرد الظنون، وكان السلف يتثبتون فيه أشدّ التثبت. سئل الإمام أحمد مرّة عن لفظ حديث، فقال: سلوا أصحاب الغريب، فإني أكره أن أتكلّم في قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالظنّ.

### 3 - ما هي أجود تفسيره؟

وأجود تفسير غريب الحديث ما جاء مفسرًا في رواية أخرى، ومثاله: حديث عمران بن حصين - رضي الله عنه - في صلاة المريض: صل قائمًا، فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلى جنب. وقد فسّر قوله: "على جنب" حديث علي - رضي الله عنه ولفظه: "على جنبه الأيمن مستقبل القبلة بوجهه".

### 4 - أشهر المصنّفات في علم غريب الحديث:

أ - "غريب الحديث" لأبي عبيد القاسم بن سلام.

ب - "النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثير.

وهو أجود كتب الغريب.

ج - "الدُّرُّ النَّثِيرُ" للسيوطي، وهو تلخيص للنهاية.

د - "الفائق في غريب الحديث و الأثر" للزمخشري.

# الفصل الثاني

## آداب الرواية

المبحث الأول: آداب المُحدِّثِ.

المبحث الثاني: آداب طالب الحديثِ.

# المبحث الأول : آداب المُحدّث

1- مقدّمة.

2- ما هو أبرز ما ينبغي أن يتحلى به المُحدّث؟

3- ما يستحب فعله إذا أراد حضور مجلس الإملاء؟

4- ما هي السنن التي ينبغي للمُحدّث أن يتصدى للتّحديث فيها؟

5- ما هي أشهر المصنّفات في آداب المُحدّث؟

# 1 - مقدمة:

بما أنّ الاشتغال بالحديث من أفضل القربات إلى الله تعالى، وأشرف الصناعات، فينبغي على من يشتغل به وينشره بين الناس أن:

- أ - يتحلى بمكارم الأخلاق، ومحاسن الشيم.
- ب - أن يكون مثلاً صادقاً لما يعلمه الناس، مطبقاً له على نفسه قبل أن يأمر به غيره.

## 2 - ما هو أبرز ما ينبغي أن يتحلى به المحدث؟

- أ- تصحيح النية وإخلاصها، وتطهير القلب من أغراض الدنيا، كحب الرئاسة، أو الشهرة.
- ب- أن يكون أكبر همّه نشر الحديث، والتبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - ، مبتغياً من الله جزيلاً الأجر.
- ج- ألا يحدث بحضرة من هو أولى منه لسنته، أو علمه.

**د -** أن يرشد من سأله عن شيء من الحديث إلى الذي عنده هذا الحديث، إذا كان يعلمه .

**هـ -** ألا يمتنع من تحديث أحد؛ لكونه غير صحيح النية؛ فإنه يرجى له صحتها.

**و -** أن يعقد مجلساً لإملاء الحديث وتعليمه، إذا كان أهلاً لذلك فإن ذلك أعلى مراتب الرواية.

### **3 - ما يُستحب فعله إذا أراد حضور مجلس الإملاء:**

**أ -** أن يتطهر ويتطيب، ويُسرح لحيته.

**ب -** أن يجلس متمكناً بوقار وهيبة؛ تعظيماً لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

**ج -** أن يُقبل على الحاضرين كلهم، ولا يخصّ بعنايته أحداً دون أحد.

**د -** أن يفتح مجلسه ويختمه بحمد الله تعالى، والصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -، ودعاء يليق بالحال.

**هـ -** أن يجتنب ما لا تحتمله عقول الحاضرين، أو ما لا يفهمونه من الحديث.

**و-** أن يختم الإماء بحكايات ونوادر، لترويح القلوب، وطرده السّام.

**4 - ما هي السنن التي ينبغي للمحدّث أن يتصدى للتّحديث فيها؟**

اختلف في ذلك على أقوال:

**أ-** فقليل: خمسون ،

**ب-** وقيل: أربعون،

**ج-** وقيل: غير ذلك.

**د-** والصّحيح: أنه متى تأهل واحتيج إلى ما عنده جلس للتّحديث في أي سنّ كان.

## 5 - ما هي أهم المصنّفات في ذلك ؟

- أ - الجامع لأخلاق الرّاوي، وآداب السّامع للخطيب البغدادي.
- ب - جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغي في روايته وحمله لابن عبد البرّ.

# المبحث الثاني: آداب طالب الحديث

## 1- مقدّمة:

المراد بآداب طالب الحديث: ما ينبغي أن يتّصف به الطالب من الآداب العالية والأخلاق الكريمة التي تُناسب شرف العلم الذي يطلبه، وهو حديث رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . ومن هذه الآداب ما يشترك فيها مع المحدثّ، ومنها ما ينفرد بها عنه.

## 2 - ما هي الآداب التي يشترك فيها مع المحدثّ؟

أ - تصحيح النية، والإخلاص لله تعالى في طلبه.

ب - الحذر من أن تكون الغاية من طلبه التّوصل إلى أغراض الدّنيا. فقد أخرج أبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : من تعلّم علماً ممّا يُبتغى به وجه الله تعالى، لا يتعلّمه إلا ليُصيب به غرضاً من الدّنيا، لم يجد عُرف الجنة يوم القيامة .

ج - العمل بما يسمعه من الأحاديث.

### 3 - ما هي الآداب التي ينفرد بها عن المحدث:

**أ -** أن يسأل الله تعالى التوفيق والتسديد والتيسير والإعانة على ضبطه الحديث وفهمه.

**ب -** أن ينصرف إليه بكلّيته، ويُفرغ جهده في تحصيله.

**ج -** أن يبدأ بالسّماع من أرحح شيوخ بلده إسناداً وعلماً وديناً.

**د -** أن يعظّم شيخه، ومن يسمع منه، ويوقّره؛ فذلك من إجلال العلم، وأسباب الانتفاع، وأن يتحرى رضاه، ويصبر على جفائه لو حصل.

**هـ -** أن يرشد زملاءه وإخوانه في الطلب إلى ما ظفر به من فوائد، ولا يكتمها عنهم؛ فإن كتمان الفوائد العلمية عن الطلبة لؤم يقع فيه جهلة الطلبة الوضاعاء؛ لأن الغاية من طلب العلم نشره.

**و -** ألا يمنعه الحياء أو الكبر من السعي في السماع والتحصيل وأخذ العلم ، ولو ممن هو دونه في السن، أو المنزلة.

**ز -** عدم الاقتصار على سماع الحديث وكتابته ، دون معرفته وفهمه ، فيكون قد أتعب نفسه دون أن يظفرَ بِطَائِلٍ.

**ح - أن يقدم في السّماع والضبط والتّفهم الصّحّاحين، ثم سنن أبي داود والترمذي والنّسائي، ثم السنن الكبرى للبيهقي، ثم ما تمسّ الحاجة إليه من المسانيد والجوامع؛ كمسند أحمد، وموطأ مالك، ومن كتب العلل كعلل الدارقطني، ومن كتب الأسماء كالتّاريخ الكبير للبخاري، والجرح والتّعديل لابن أبي حاتم، ومن كتب ضبط الأسماء ككتاب ابن ماكولا، ومن غريب الحديث كالتّهاية لابن الأثير.**

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

